

## شرح رياض الصالحين ٦١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للإمام النووي رحمه الله تعالى. ولا نزال في باب الصبر. قال وعن أبي سعيد سعد - [00:00:03](#) الخدري رضي الله عنهما أن أناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم ثم سألوه فاعطاهم حتى نفذ ما عنده. وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى - [00:00:23](#) الفقر. وهذا من كرمه صلى الله عليه وسلم. وزهده في الدنيا. فقال لهم حين أنفق كل شيء بيده تأمل عندما انتهى المال الذي في يده اعتذر منهم وهذا من حسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى وأما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك - [00:00:43](#) فقل لهم قولاً ميسوراً. وهذا من الأدب الجميل نسأل الله تعالى أن يجعلنا الأخلاق الكريمة. يعني إذا ما وجدت ما تعطي به السائل ترده بكلمة طيبة تجبر بها خاطره. هكذا كان خلق النبي صلى الله عليه - [00:01:10](#) فقال ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم. تأمل. ما يكن عندي من خير فلن ادخر أو لن احبسه عنكم. ثم مع ذلك ارشد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:30](#) الى الدرجة الأعلى التي ينبغي للمسلم أن اه يحرص عليها. السؤال للمحتاج جائز لكن الأولى أن يتعفف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ومن يستعفف يعفه الله. ومن يستغني يغنه الله. ومن يتصبر يصبره الله - [00:01:50](#) وما اعطي احد عطاء خيراً واوسع من الصبر. متفق عليه. وتأمل في جمال هذه الاخلاق العفة والغنى والصبر. وتأمل في ترتيبها بدأ بالعفة بان التعفف هو ترك سؤال الناس وعدم الاستشراف الى ما في ايدي الناس - [00:02:22](#) لان سؤال الناس والاكثار منه هذا فيه شيء من الذل للسائل فربما يردك فلان ينكسر قلبك تشعر بذل في نفسك. ولهذا ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الخلق ومن يستعفف يعفه الله - [00:02:50](#) ومن يستعفف يجاهد نفسه على العفة الله تعالى يعفه يكره اليه مسألة الناس. ويقنع باليسير ولهذا تأمل بعد أن ذكر العفة ما الذي يجعل المسلم يستعفف هو الغنى بالله جل وعلا - [00:03:13](#) وقال ومن يستغني يغنه الله كيف الانسان يعرض عن سؤال الناس؟ طبعاً اذا كان مضطراً لا بأس يسأل. ويسأل من يثق به ومن يعرف انه لا يمن عليه وانه سيعطيه او سيجبر خاطره ولو بكلام طيب - [00:03:40](#) فاذا ما اضطر الانسان لهذا فعليه أن يستغني بالله تعالى بهذا يكون عفيفاً. ولهذا قالوا من يستغني يغنه الله والمقصود هنا ومن يستغني بالله جل وعلا لانه هو الغنى الحقيقي. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الغنى - [00:04:00](#) عن كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس. أن تستغني بالله تستغني نفسك عن كل ما سوى الله جل وعلا. فالذي يستغني يطلب الغنى من الله تعالى. الله تعالى يغنيه ثم ما الذي يعين على هذا كله؟ تأمل ختم بالصبر - [00:04:22](#) ما يمكن أن يحقق الانسان العفة والغنى بالله الا اذا صبر نفسه. فكأن الصبر هو جماع الخير ولهذا تأمل قالوا من يتصبر يصبره الله ختم بهذا الخلق ثم تأمل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:44](#) ذكر فضيلة الصبر في هذا الحديث لان هو الخلق الجامع لما تقدم وسبب ما تقدم من الاخلاق الطيبة من العفة والغنى بالله. قال وما اعطي احد عطاء خيراً واوسع من الصبر - [00:05:06](#) وما اعطي احد عطاء خيراً واوسع من الصبر. وهذا في الحقيقة يدل على المنزلة العالية للصبر حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم

وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع من الصبر. وتأمل في قوله اوسع - [00:05:24](#)

فالصبر هو الخلق الجامع والفضيلة التي تسع كل الفضائل وهذا ذكره آ بعض العلماء آ ذكروا ان الاخلاق والفضائل كلها ترجع الى الصبر انظر الى العبادة ما يمكن ان تحقق عبادة الله الا اذا صبرت نفسك. فاعبده - [00:05:47](#)

واصطر لعبادته محافظتك على الصلاة. قيام الليل. الصيام في حقيقة صبر. تصبر ونحن الان دخلنا في شهر الله المحرم ومن الاشهر الحرم وهو اول شهر في السنة الجديدة وما اجمل ان يفتتح المسلم - [00:06:14](#)

عامه الجديد بطاعة الله تعالى. ولهذا حثنا رسولنا صلى الله عليه وسلم على صيام هذا الشهر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وافضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم - [00:06:38](#)

هذا الشهر يستحب للمسلم ان يكثر فيه من الصيام وانا وصمت كل هذا الشهر وافطرت منه يوم او يومين. فهذا في اعلى المراتب وهكذا يحرص المسلم على الاكثار من الصيام في هذا الشهر والصيام صبر - [00:06:58](#)

ويحقق الصائم الصبر بكل انواعه. يصبر على طاعة الله على الصيام. يصبر عن المحرمات لان الصيام هو صبر عن المحرمات هذا والصيام الحقيقي. كما تصبر عن الجوع تصبر عن الطعام والشراب. فهذا - [00:07:18](#)

اشارة الى صبرك عن المحرمات. ثم ايضا هو صبر على قدر الله. تصبر على ما يصيبك من الم الجوع والعطش كذلك اذا التفت الى الاخلاق الاخرى يعني العفة هي صبر - [00:07:38](#)

عن سؤال الناس وصبر عن الشهوات. الشجاعة صبر في ميادين القتال والجهاد. الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نفسك على الدعوة الى الله تعالى. الحلم تصبر نفسك عن الغضب. بذل المال - [00:07:55](#)

والكرم تصبر نفسك على بذل المال اه الزهد في الدنيا في حقيقة صبر عن فضول العيش والقناعة هي صبر على الرزق اليسير وهكذا تجد ان العبادات ترجع الى الصبر. اذا حقا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع - [00:08:15](#)

من الصبر تجد الذي يصبر نفسه يفوز بكل خير في الدنيا والاخرة. ثم قال النووي رحمه الله تعالى وعن ابي يحيى صهيب ابن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد - [00:08:38](#)

الا للمؤمن. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. رواه مسلم وهذا الحديث هو قاعدة السعادة في الحياة الدنيا. وتأمل كيف تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من امر المؤمن. عجا - [00:09:00](#)

بامر المؤمن والانسان لا يتعجب الا من امر خرج عن نظائره. خرج عن العادة امر عجيب امر غريب هذا تعجب استحسان عجا لامر المؤمن لان اكثر الناس يكون حالهم خلاف حال المؤمن. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان - [00:09:25](#)

اه قال عجا لامر المؤمن ان امره كله له خير. وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان امره كله له خير كل امور المؤمن خير يكون سعيدا في كل امور حياته واحواله مهما تقلبت به الاحوال واضطربت به - [00:09:48](#)

الامور واشتدت عليه الفتن وضائق عليه الكربات ان امره كله له خير. الله اكبر. حقا هذي السعادة الحقيقية. كما قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة. في كل احواله - [00:10:16](#)

هذا في الدنيا ولنجزينهم اجرا باحسن ما كانوا يعملون في الاخرة. ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون امر المؤمن كله خير وتأمل قبل ذلك قال وليس ذلك لاحد الا للمؤمن حقا - [00:10:38](#)

هذا فيه اشارة الى ان ينظر المسلم الى احوال الناس كيف يتقلبون مع تقلبات الدنيا يحزنون يتسخطون يجزعون يمنعون يبطلون يتكبرون يفتخرون لكن المؤمن يكون مستقيما في كل احواله ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. لان الانسان الاخوة - [00:10:54](#)

بالنظر الى قدر الله تعالى لا يخلو من هذين الحالين في حياته كلها في كل احوالك اما ان تكون في نعمة واما ان تكون في مصيبة المؤمن كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له - [00:11:27](#)

اذا حصلت له نعمة والمؤمن بل الانسان مغمور في نعم الله تعالى. وما بكم من نعمة فمن الله. لكن مقصود ان النعم تتجدد في الانسان

فاذا جاءته نعمة شكر رزق بمولود اتاه مال آآ حصل - 00:11:55

آآ علما نافعا اه استفاد فائدة انحلت له اشكالية في العلم في الفقه وفقه الله لقيام الليل اه وفقه الله لصيام النهار. الله تعالى يسر له حفظ القرآن نعم كثيرة - 00:12:18

ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. لان المؤمن ايمانه يدل على ربه جل وعلا. تأمل هذا كله مربوط بالايمان فايمان المؤمن يدل على ربه عند النعمة يعرف ان هذه النعمة من عند الله. اول ما يخطر في باله ان هذه النعمة انما هي من الله تعالى. الله هو الكريم هو الذي انعم علي - 00:12:37

هذه النعمة عن طريق فلان او فلان لكن ينظر الى الحقيقة. وان الله هو الذي قدرها لي. نعم يشكر فلانا لكن يكون الشكر الخالص والعظيم لله تعالى لانه هو صاحب الانعام والفضل والاكرام. ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له - 00:13:07  
فيشكر الله تعالى يعرف ان هذه النعمة اولا من الله تعالى. ثم يحمد الله تعالى ويستعمل هذه النعمة فيما اباحه الله وفيما يحبه الله اعملوا ال داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور. هذا الشكر الحقيقي. فكان خيرا له - 00:13:27  
لان هذا احسن خلق في هذا الحال بخلاف غير المؤمن الكافر او الفاجر او الغافل. اذا جاءته نعمة ينسى انها من ربه انظر الى الامراض التي تصيبه عند النعمة. يعجب بنفسه يغتر بهذه النعمة التي وفيها يغتر بعلمه يغتر - 00:13:47

يغتر بغناه وبماله. ثم هذا الغرور يؤدي به الى الكبر. يتكبر على الفقراء والمساكين. يتكبر على الجاهل او اه الغافلين وربما يفتخر عليهم ان الله لا يحب كل مختال فخور. انظر الى حال المؤمن حال الشاكر - 00:14:12  
كيف انه يعطي ويحسن الى الفقراء والمساكين؟ ليعلم ان هذه النعمة من الله تعالى. ولا يغتر بنفسه ولا يعجب بنفسه ويكون متواضعا فيكون محبوبا عند الله وعند الناس. بخلاف الفاجر او الكافر وقت النعمة. ثم - 00:14:32

ايضا في المصيبة وان اصابته ضراء صبر. فكان خيرا له. ان اصابته ضراء يعني اصابه غم وهم من ركوب دين من مرض من وفاة قريب من اه خسارة مال اي ضراء تصيب الانسان وهكذا الدنيا دار - 00:14:51  
الى تتقلب بالناس. وان اصابته ضراء صبر. هنا يأتي الصبر. فكان خيرا له يصبر لانه يعلم انها من عند الله. وما اصابكم من مصيبة او كما قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا - 00:15:15

باذن الله. ومن يؤمن بالله يهدي قلبه. تأمل سبحان الله يرجع الامر ايضا الى الايمان ومن يؤمن بالله يعني يعلم انها من عند الله بقدر الله يوم بقدر الله يهدي قلبه فيرضى ويسلم لله جل وعلا - 00:15:34  
كيف يصبر الانسان؟ يعلم ان هذه المصيبة من عند الله، يعلم ان الله تعالى هو العليم بحاله الحكيم فيما قدره عليه الرحيم الله تعالى ارحم بعباده من الوالدة بولدها فيصبر. يهون عليه كل شيء. اذا تفكر في اسماء الله الحسنى - 00:15:53

ذلك يعلم ان الله تعالى قدرها عليه قبل ان يخلق السماوات والارض كما قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - 00:16:13

ان ذلك على الله يسير هذا ماذا آآ يورث المؤمن؟ قال لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم. والله لا يحب كل ما فخور. اذا علم ان النعم والمصائب كلها من عند الله قدرها الله عليه منذ الازل. اه لا يفرح فرح بطر بما اتاه الله ولا - 00:16:27  
آآ يجزع ويتسخط ويأس بسبب المصيبة التي هو فيها وكذلك اذا تذكر انها بسبب ذنوبه ينشغل بالاستغفار بدل ان ينشغل بالتسخط ولماذا اصاب الله بهذه المصيبة لماذا ما اصاب فلانا؟ لماذا انا؟ لا. اشتغل بما آآ انت فيه. اشتغل - 00:16:50

سبب هذه المصيبة وما اصابكم من مصيبة فما كسبت ايديكم انشر المسلم بالاستغفار بالتذلل لله جل وعلا وقت المصيبة. ثم ايضا يتذكر الاجر العظيم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير فاذا تذكر الاجر على هذه المصيبة يهون عليه - 00:17:17  
كما اه اصاب بعضهم اه قطعت يده او اصبعه فقال يعني بدأ يحمد الله تعالى وما رؤي عليه يعني شيء من الضجر فقال او قالت امرأة كانها او رجل نسيت. اه قال يعني حلاوة اجرها - 00:17:39

مرارة آآ المهما وكما يعني قيل. هكذا اذا تذكر الانسان الاجور العظيمة يهون عليه كل شيء. واذا ان الله تعالى احب له ذلك ليرفعه.

وليكنف سبباته ويرفع درجاته. فهذا يهون - 00:18:00

كل شيء كما قال عمران ابن حصين رضي الله عنه عندما كان في مرض موته وبكى بعضهم على حاله فقال احبه الى الله احبه الى ما دام ان الله يحب هذا نعم الانسان يصاب بالحزن هذا امر طبيعي ويتمنى العافية لكن في الوقت نفسه - 00:18:20

يكون في قلبه رضا بالله. وآ ذكر لله يعني ومحبة لله جل وعلا. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا لكن انظر الى غير المؤمن الضراء كيف يكون حال الناس الذي يتسخط على قدر الله - 00:18:41

والعياذ بالله ربما يعني يتلفظ بكلام آ قريب من الكفر والعياذ بالله عندما يعترض على قدر الله عندما يقول لماذا الله يظلمني؟ لماذا لا يعطيني؟ لماذا لا يسعدني في هذه الدنيا؟ انا ماذا فعلت - 00:19:03

هكذا والله تجد بعض المسلمين يقول مثل هذا الكلام. طيب هذا كيف سيعيش؟ يعيش والله في هم وغم ولا يدري كيف يخرج منه هذا الحديث حقنا والله حديث يعني فيه السعادة للناس كلهم. واخر عندما يصاب بمصيبة اذا - 00:19:22

يعني يلطم خده ويشق ثوبه يشق ثوبه يعني كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم في المصائب عن لطم الخدود وشق الجيوب وهذا من عمل اهل الجاهلية كما يفعل بعض النساء وبعضهم يعني يبكي بصوت مرتفع لا بأس بالبكاء - 00:19:42

رحمة كما سيأتي معنا في الحديث آ الذي بعده او يعني ما يذكره يعني اذا بكى يعني من باب الرحمة والحزن الطبيعي هذا بالعكس لكن ان يصرخ وان ينوح على ميته بالصراخ والجزع - 00:20:02

وبعضهم تصل به الحال الى الانتحار انظر الى اكبر نسب الانتحار تجدها في بلاد الكفار لماذا؟ لان قلب خاوي من الايمان. والانسان لا بد ان يتيقن انه لن يحصل في هذه - 00:20:22

دنيا كل ما يريد. لن يحصل لك في هذه الدنيا كل ما يلائمك انت لا. هذه دار ابتلاء. انت ما تعيش في الجنة. هذه الدنيا دار ابتلاء فلا بد ان تصبر - 00:20:40

فتسير مع قدر الله تعالى وتسلم امرك الى الله تعالى. الله يدبر الامر. والله غالب على امره فانظر الى نسب الانتحار في بلاد الكفار. يعني ثاني دولة اول دولة يقولون غيانة هذي في امريكا الجنوبية فيها مخدرات ومشاكل وجرائم. وثاني دولة فيها اكبر نسبة -

00:20:53

هي ماذا اليابان هذا دائما اكرره سبحان الله دولة معروفة بالتقدم العلمي الهائل والتطور التكنولوجي سادة العالم بهذا لكن هل حققت هذه الدنيا هذه اللذات هل حقق هذا التطور سعادة لاهلها؟ انظر اذا كانت هذه الدولة ثاني دولة في - 00:21:18

اكبر نسبة انتحار معنى هذا ماذا؟ ان الناس ما يعيشون في راحة وسعادة ابدا. ويا الانتحار معناه يعني فقد الحياة وفقد السعادة في هذه الدنيا فسبحان الله! بسبب عدم الايمان. فاذا تأمل في آ اثر الايمان وثمره الايمان في حياة - 00:21:47

الانسان حقا هذه هي الحياة الكريمة الطيبة. فهذا يعني ايضا من يعني ثمار الصبر. وهو يعني اه في الحقيقة يعني فرعن الايمان فكلما قوي الايمان تجد الانسان وهو مريض تجده دائما يذكر الله ولا - 00:22:10

بل هو الذي يصبر من حوله ويذكرهم بالله تعالى ويكون مستبشرا. هكذا حال المؤمن. وسبحان الله هذا الامر الاخوة ليس يعني التمني او بالكلام الكلام سهل لكن عندما يبتلى الانسان حقا بنعمة يبتلى - 00:22:30

مصيبة هنا تظهر السرائر آ تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. بحسب حالك مع الله في الرخاء حسب خشوعك وطمأنينة قلبك انسك بالله هكذا ينزل الله تعالى عليك من الثبات والطمأنينة والسكينة - 00:22:50

عند المصائب بحسب حالك مع الله تعالى في عبادته في الرخاء. يعني هذه معادلة والله تعالى اكرم وارحم لكن لا شك ان كل ما كان العبد خاشعا مع ربه في صلاته - 00:23:11

في ذكرى لله في الرخاء يظهر هذا في حال النعمة وفي حال المصيبة. كما قال الله تعالى في الصلاة قال ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا لا يصبر. واذا مسه الخير منوعا لا يشكر. قال الا - 00:23:29

الذين هم على صلاتهم دائمون لان الصلاة حقيقة الايمان. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده المؤمنين الشاكرين الصابرين نسأل الله

تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا. نسال الله ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين -

00:23:49

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:14